المساكن في هويتشو بين الجبال والأنهار

— المساكن الشعبية في جنوب مقاطعة آنهوي

- هويتشو المزدهرة بالجبال والأنهار - قرية هونغ (بلدةالماء)
- هويتشو موطن الأسود والأبيض - بلدة شيدي (الجنة المغمورة)
- هويتشو الجامعة بين الخيال والواقع - الساحة وجدار رأس الحصان
- هويتشو المفعمة بالثقافة والآداب - معاهد العلوم والأقواس التذكارية
- هويتشو أرض المهارات والفنون - النقوش الثلاثة والحدائق
- هويتشو المتميزة بالتجارة والثقافة -التجارة وثقافة متلازمتان

obeikan.com

«لا مكان إلا هواتشو أحلم بالذهاب إليه طول حياتي.»(تانغ شيآنزو، الكاتب المسرحي والكاتب،١٥٥٠-١٦١٦). عندما تفتح خريطة الصين، ستجد منطقة محفوظة كاملة ذات تاريخ ثقافي طويل رائع علي شاطئ نهر شينآن تحت جبل هوانغ في جنوب مقاطعة آنهوي، وهي هويتشو.

بدأ تحديد طريق هويتشو في أسرة يوان الملكية، مما ظهرت تسمية «هويتشو». اليوم، لم يعد «هويتشو» تقسيما إداريا، بل هي حلقة ثقافية من الثقافات الصينية الوطنية التقليتية، وتحتوي على محافظة شه وشيونينغ وتشيمون وجيشي ومحافظة يي في مقاطعة آنهوي وست محافظات في جيانغشي مثل وويوان.

يرجع تاريخ منطقة هويتشو إلى ما قبل حوالي ألفي سنة، وبدأ ازدهارها في عصر سونغ الجنوبي(١١٢٧-١٢٧٩) ووصل إلي قمتها في عصر أسرة تشينغ الملكية. وطورت هويتشو الاقتصاد والتكنولوجا المتقدمين والفنون والثقافات الرائعة. وظهرت هنا علم تشنغتشو وأسلوب رسوم شينآن والفرق المسرحية الأربع من منطقة هويتشو، وأنتجت أوراق شيوان وحبر هويتشو ومحبرة شه، وتقتمت الفنون والنشر والطب، والشيء الأشهر والأفرد هو المباني الخاصة بأسلوب هويتشو. يكثر و يتكامل حجم الثقافة المعمارية التقليدية لهويتشو ، تضح سماتها وتنسجم مع الجبال والأنهار الطبيعية، تتحول أنواعها وتتكون نظامها الفريد، تتمتع فنونها بالجمال وبساطة، وقد أصبحت الإرث الثمين لتعميق الدراسات في نطاق المعمار الصيني والعالمي كليهما.

هويتشو المميزة بالجبال والأنهار — قرية هونغ (بلدة الماء)

تتمتع هويتشو بالجبال الخضراء والأنهار الجميلة، حيث تنائم تعطي المباني السكنية الشعبية في هويتشو صفات الجبال والأنهار هنا. تهتم القري في هويتشو بالتخطيط العام وتختار العنوان باعتبار البيئة الروحية جزئا مهما وتتمتع بالهيكل السليم. والمثل النموذجي هو قرية هونغ الوفيرة المياه ،واحدة من التراث العالمي.

تضع قرية هونغ في محافظة يي، محافظة من المحافظات الست لهويتشو. وبدأ تأسيسها في عصر تشين(٢٢١ق.م-٢٠٦ق.م)، وكانت هي ومحافظة شه المجاورة من المحافظات الأولي التي قرر تشين شي هوانغ تحديدها كمراكز المحافظات. ويرجع تاريخها إلي ما قبل أكثر من ٢٢٠٠ عام. تقع محافظة يي على جنوب الغرب من جبل هوانغ وفيها جبال كثيرة وأنهار كثيرة، وتحتفظ معظم المباني السكنية الشعبية حتى اليوم بسبب إغلاق المواصلات، ومن المباني السكنية الشعبية أكثر من ٣٠٠٠ مبني من المباني التي بنيت في عصر أسرتي مينغ وتشينغ الملكيتين.

تقع قرية هونغ في شمال محافظة يي، ويحيط بها جبل لي شماليا ونهر يانغجان جنوبيا، مما تمثل متطلبات البيئة الروحية الصينية لتدير الظهر إلي المياه والوجه إلي الجبال وتقع الجبال من ورائه والأنهار من أمامه. والشيء الأكثر تمتعا بالخصائص هي نظام جريان الأنهار الاصطناعي الذي ينتشر في كل القرية.

بدأت نشأة قرية هونغ في السنة الأولي لشاوشينغ في عصر أسرة سونغ الملكية (١١٣١)، وخطط بناء نظام جريان الأنهار بين أعوام يونغله(١٤٠٣-١٤٢٤) في عصر أسرة مينغ الملكية. ونقل نهر القرية إلي داخل القرية إلي أفئنة المنازل وفي النهاية تجمع المياه في البركة بشكل نصف القمر باسم «بركة القمر» الذي وقعت في مركز القرية أي معبد الأجداد الذي بني في نقس الوقت مع نظام الجريان. وبعد ١٥٠ عاما، شق المواطن

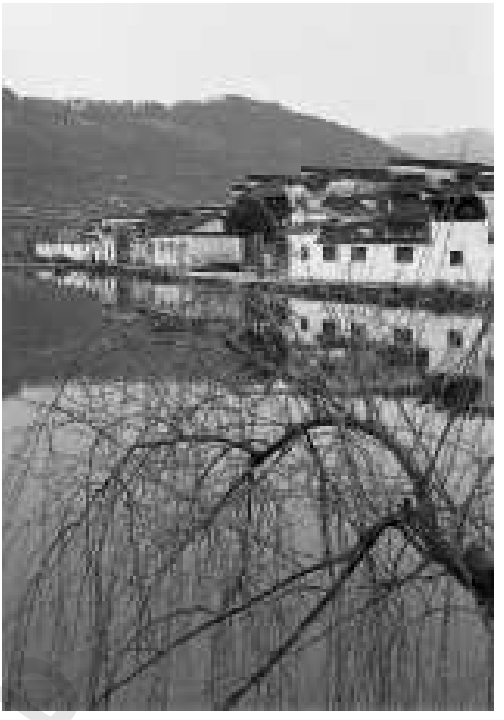

قرية هونغ التي تقع الجبال من ورائها والأنهار من أمامها

بركة القمر في قلب قرية هونغ

هناك بركة كبيرة—البحيرة الجنوبية التي بلغت مساحتها أكثر من ١٠٠ مو، وفي ال٤٠٠ سنة بعد بنائها حافظت قرية هونغ على هذا النظام كاملا حتى الآن وما زال النظام يستخدم بأهل القرية في حياتهم اليومية.

كان مدخل نظام جريان الأنهار على الأرض المرتفع في شمال غربي القرية، وبنى المواطن هنا السد والهويس بالأحجار وأصبح النظام منظرا واحدا من مناظر قرية هونغ الثمانية باسم «المياه المشرقة بجانب الأنهار». والهويس هو مدخل مصارف المياه جنب الحقول ورأس نظام جريان أنهار القرية كلها.

كان عرض المصارف ٦٠ سنتيمترا وعماقتها حوالي متر واحد، وتمر داخل القرية من شمال غربي القرية إلي جنوب شرقيها على طول الأزقة. مياهها صافية متقاطعة وتمتد إلى كل الجهات حتى تصل إلى بركة القمر. شكل بركة القمر مستقيم في الشمال ومتعرج في الجنوب كأنها نصف القمر، وتقع خارج البوابة الجنوبية لمعبد أجداد وانغ. كأن نظام جريان الأنهار أوعية كل القرية الدموية وتنشط روح القرية وحياتها المادية. لنظام جريان الأنهار وظائف الغسل والحماية من الحرائق وصرف الماء وتكييف درجة الحرارة والرطوبة من ناحية، ومن ناحية أخري تعلب دورا مهما كمنظر مميز وفير التغيرات مثل الطرق الحجرية وأفنئة الحدائق وأقواس بوابات الميادين كما تقدم للمواطن الفضاء العام للاستراحة والاتصل. عندما تتجول في قرية هونغ، ستري الأنهار الهادئة التي تعكس الجدر البيضاء والسقوف السوداء والجبال الخضراء والسماء الزرقاء، الطرق الحجرية البسيطة البدائية ترتبط بالدور الواسعة والمقاصير والبروج، وتتمتع البحيرة الجنوبية بالمناظر الفريدة الجميلة في كل من الفصول الأربعة مثل الصفصافات في الربيع واللوطس في الصيف والأوراق الحمراء في الخريف والثلوج في الشتاء .لا يربط نظام جريان الأنهار بالبيوت المختلفة فقط، بل جره المواطن إلي داخل الأفنئة حتى تشكل أفنئة مائية صغيرة فريدة أيضا، مما يحمل روح الطبيعة إلى كل عائلة.

مدخل الأنهار بين الجبال والمصارف وبركة القمر والبحيرة الجنوبية والأفنئة المائية لكل البيوت تشكل نظام جريان المياه كاملا وقد أصبحت روح كل القرية، مما تجعل البيئة الطبيعية للقرية والأزقة والمباني والمناظر وحياة المواطن والثقافات والترفيه كائنا كاملا. وتأتي بإلهام إمكانات انسجام الناس من الطبيعة

نظرة إلي قرية شيدي كلها من عل

وحماية البيئة حين استخدامها، وإن الطبيعة ليست ما تستخدم وتغير بالناس فقط، بل هي جزء مهم يستحيل فصله من حياة الناس اليومية أيضا.

هويتشو موطن الأسود والأبيض— بلدة شيدي (الجنة المغمورة)

كانت الصفة الأكبر لمجموعة المباني في هويتشو هي اللون السواد للسقوف واللون البياض للجدر، تتحد ألوان السواد والبياض والرماد كأن مجموعة المباني رسما مطمئنا أنيقا بالحبر فيها الجبال والأنهار الخضراء. ليس لون البياض لجدر المباني السكنية الشعبية في هويتشو لأجل التزيين، بل وهو خيار بيئي أيشضا. كان تبييض الجدر من أجل مقاومة الرطوبة وعكس الأشعة، وردت حوليات محافظة شيونينغ بين سنوات وانلي (١٥٧٣-١٦١٩) لعصر أسرة مينغ الملكية:»تبييض الجدر لمقاومة الرطوبة بدلا لتضييع الأموال في التزيين.» وفيما بعد، حصل حظي الجمال بالسواد والبياض بالاعبراف أكثر فأكثر مع تطورات الثقافات وخاصة التأثيرات بطريق جبل هوانغ للرسوم التقليدية الصينية بالحبر، وقد يكون تقدم الثقافات لهويتشو وأذواق الجمال للمثقفين الكثيرين بالهدوء والبساطة سببا آخر لتكوين العادة للسقوف السوداء والجدر البيضاء.

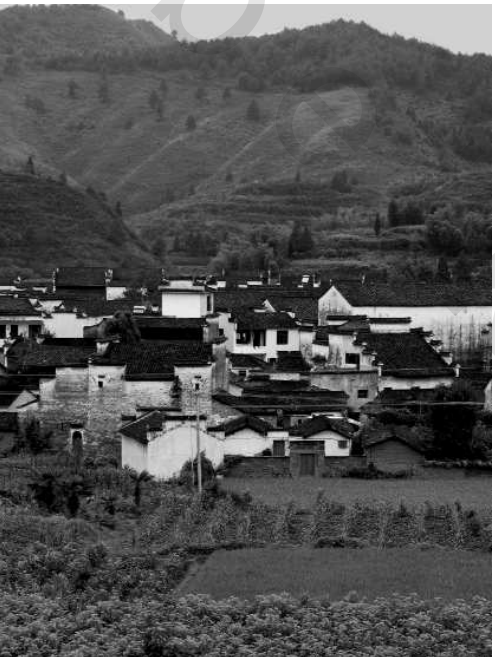

نطرة جزئية إلى قرية شيدي وهيكلها العضوية بالخطوط والنطق بلوني السواد والبياض

تسمي قرية شيدي بـ»البيت في الجنة المغمورة»، وتقع على شرق محافظة يي ببعد ٨ كيلومترا، وتجري

جدولان في القرية من الشرق إلي الغرب، لذلك تسمي بسم شيدي الذي يعني الإرسال إلي الغرب في اللغة الصينية. وحفظت القرية كل تشكيلها وبيئتها كاملا.

قرية شيدي هي المنطقة المأهولة بقبيلة هو ،والأزقة فيها متعرجة إلي عمقها، ومبانيها لطيفة. هذه الأزقة طرق للمواصلات وفضاء الاتصال في نفس الوقت. دائما ما نري جدر رأس الحصان المتناثرة والبوابات الجميلة المنقوشة والنوافذ الكثيرة التغيرات والمناظر المنمنمة الحيوية في كل مكان. الأزقة تربط الأفنئة، والأفنئة تربط الساحات الصغيرة، تتحول الأفضية بالإيقاع. تجمع المباني السكنية الشعبية في كل القرية وبينها المعابد ومباني التطريز والأقواس التذكارية وتحيط بها الأشجار والجداول والحقول ودخان الطبخ. ولكل مبني سقف منحدر إلي جهة خاصة وجدر رأس الحصان المعنية، مما تشكل سطحا أسود وخطوطا سوداء تبرز الجدر البيضاء بمساحتها الكبيرة.تختلف جهات المباني بسبب تعرج الطرق، وتتنوع أطوالها وأعداد الطوابق وأحجامها، مما تشكل أسلوبا معماريا متحولا عضويا. وكل مواد المباني وأساليب التشكيل الرئيسية تتحد إلي الغاية فتشكل مناظر المباني المتجمعة ذات الأنماط الموحدة والملامح المتنوعة.

وبالطبع إنه كانت الألوان الداخلية للمباني أكثر تنوعا من الخارجية بكثرة، وتزين الأعمدة لمنازل الأغنياء بلون الحمرة، والأجزاء المهمة تزين بالنقوش الخشبية مع المساحيق الذهبية، وتزين بيوت المثقفين بالأبواب والنوافذ والأثث باللون الخشبي الأصلي.

ولا تلتزم المباني السكنية الشعبية في هويتشو بالألوان الموجودة في العالم الطبيعي، بل وهي تشكل تناقضا واضحا ضد الأنهار والجبال الخضراء، وينسجم تعاقضها مع ألوان السماء والأراضي والجبال والمياه بمقيارها المعقول وتغيراتها العضوية المتنوعة وأناقتها بألوان السواد والبضاء والرماد، وتزيد المناظر الطبيعية والمباني إحداهما جمال الأخري وتكمل إحداهما الأخري.

<<الأبواب المقوسة والنوافذ بشكل النقطة >>

لكثير من المباني السكنية الشعبية في هويتشو أبواب مقوسة ، ونصفها الأعلي نصف الدائرة القرميدي، مما يسمي بالأبواب المقوسة. وشكل المباني الخارجية في هويتشو مغلقة نسبيا ونوافذها صغيرة منل النطق، مما تسمي بالنوافذ بشكل النقطة.

هويتشو الجامعة بين الخيال والواقع — الساحة وجدار رأس الحصان

نضجت المباني السكنية الشعبية في هويتشو في عصر أسرة مينغ الملكية ونموذجها هو الدار الجماعية التي تجمع اليماه من الوجهات الأربع إلى المحور. وهو شكل بنائي يجمع بين الخيال والواقع. تواجه المباني السكنية الشعبية في هويتشو الجهة الداخلية

<<الدار الشرقية الرباعية الصغيرة الخاصة في جنوب الصين باسم «سي شوي قوي تانغ»>>

في أفنئة المباني السكنية الشعبية لهويتشو، سطوح المباني مائلة وتسيل مياه الأمطار من السطوح إلى الساحات الصغيرة أمام المباني كما تسمي بـ«سي شوي قوي تانغ» ما يعني «جريان المياه من أربع جهات إلى أمام المباني.

وأما الجهة الخارجية فهي الجدر العالية مع النوافذ الصغيرة عليها لتجديد الهواء، وذلك الهيكل يساعد على الاحتراس من السرقة، وتبني المباني السكنية الشعبية مكثفة ويفصل الجاران بجدر مقاومة النار لمزل النار وانتشار الحريق، وفيما بعد، يسمي هذا النوع من الجدر بجدر رأس الحصان بسبب شكلها الذي يشابه رأس الحصان. والشكل الكلي للمباني السكنية لهويتشو الذي تشكله جدر رأس الحصان هو الشكل الواقعي، وفي داخل مجموعة المباني، تستخدم الساحات الصغيرة لتحقيق الاتصالات مع الواقع والطبيعة، تنتشر في مجموقة المباني السكنية الشعبية أنواع كثيرة من الساحات الصغيرة، وتتمتع الساحات بازدهار المناظر المنمنمة النباتية وطعم حياة السكان،كل ذلك كأنه الخيال في هويتشو. وبلغت هويتشو المنزلة العالية التي توحد جمال الفنون وجمال الحياة بين الخيال والواقع.

تختلف الساحة في المساكن الشعبية في هويتشو عن الساحة للدار المربعة التي يتوسطها الفناء في شمال الصين. كان أهل هويتشو الأصلي أهل يوه القديم، وكانوا قومية قديمة بدأت حياتها على الجنوب من المجري الأوسط والحوض الأسفل لنهر يانغتشي منذ ما قبل عصر أسرة تشين الملكية، وينقل أنهم أحفاد البطل يو لتنظيم المياه. وكانت ميزات حياتهم العيشة في شبه الأعشاش. بدأ حجم كبير من سكان السهول الوسطى هجرتهم إلى هويتشو في عصر هان(م٢٠٦-٢٢٠م) ونقلوا الثقافات للسهول الوسطي، ثم أصبح الضيف من السهول الوسطى المضيف للهويتشو والمجري الأساسي لثقافات هويتشو. ولكن ثقافة عصر هان لم تترك ثقافة يوه، ولم يستطع الانفصال من البيئة الجغرافية والمناخية التي نشأت فيها ثقافة يوه. والمباني السكنية الشعبية القديمة الباقية حتى اليوم في هويتشو هي النتيجة لدمج

الباحة الصغيرة الضيقة والعالية التي تتمتع بالمعاني العميقة في مباني عصر أسرة مينغ الملكية في قرية تشنغكان، وهيكل « جريان المياه من الجهات الأربع إلى أمام القاعة الرئيسي».

اتحاد جدر رأس الحصان المتنوعة التغيرات

المباني الخشبية التي كانت مسكن الأعشاش لأهل يوه القديم والدور الشرقية الرباعية في شمال الصين. ومعظم الدور في هويتشو هي المباني العالية ونادرا ما أن نري الدور بطابق واحد فقط مثل ما في شمال الصين، وتبني القاعدة الخشبية وطابق تجديد الهواه لتحويل الهواء وإزالة الرطوبة حتي ولو كانت الدار بطابق واحد فقط. وكانت المباني لهويتشو في عصر أسرة مينغ الملكية ما زالت بشكل المباني العالية وقام الناس بالأنشطة علي الفوق دائما، فكان ارتفاع الطابق الثاني مرتين ارتفاع الطابق الأول. قبلت المباني السكنية الشعبية في هويتشو في عصر أسرة تشينغ الملكية ميزة الدور الشرقية الرباعية في شمال الصين أي قيامة الأنشطة الرئيسية في الطابق الأول، وارتفاع الطابق الأول مرتان للطابق الثاني. وحفظت ميزة شبه الأعشاش أيضا، ففتحت الصالة الوسطي مربوطة بالباحة الصغيرة لأجل تجديد الهواء. وكان مقياس شكل الباحة مختلفا عن الدور الشرقية الرباعية في شمال الصين نسبيا، وهي طويل وصغير وضيق، مما تتجنب عن أشعة الشمس القوية في الصيف وتشكل تأثير المدخنة لمناسبة الجو الحار. ويجمع هيكل

شكل البوابة للمباني السكنية في هويتشو

البناء بين الأسلوب الشمالي والأسلوب الجنوبي الخشبيين، ويستخدم كل من الأسلوبين في الصالة الوسطى وغرفة النوم بدوره لعمارة واحدة. وتحفظ البوابات للمباني السكنية في هويتشو ميزات بوابات القري الجنوبية وبوابات المنازل الشمالية بما فيها الأقواس التذكارية والبوابات بشكلها وهي الدليل النموذجي.

<<أسلوب رفع العوارض الجسرية وأسلوب اتصال الأعمدة>>

كان أسلوب رفع العوارض الجسرية طريقا للهياكل الخشبية القديمة في الصين، وتضع العوارض الجسرية على الأعمدة، وترفع العوارض الجسرية على العوارض الجسرية مرة أخرى فسماه الناس ب»أسلوب رفع العوارض الجسرية». وأسلوب اتصال الأعمدة طريق آخر يعني عض الأعمدة والعوارض الجسرية معا بالنقرة واللسان.

هويتشو المفعمة بالثقافة والآداب — معاهد العلوم والأقواس التذكارية

تقدمت ثقافة وتعليم هويتشو منذ قديم الزمان، وتأثرت بالمذهب الكونفوشية تأثيرات عميقة، وولد الممثل للكونفوشية في عصر أسرة سونغ الجنوبية تشو شي(١١٣٠-١٢٠٠) في هويتشو وعلّم هنا. إن تعليم الأجيال بالآداب تقليد لأهل هويتشو، ويعتقدون أن الشيء الأحسن على هو القراءة (من معلقات الدوبيت لقرية شيدي)، وانعكاس هذا التقليد على البناء هو ظهور كمية كبيرة من معاهد العلوم التقليدية والكتاتيب العائلية ومعابد الأجداد والأقواس التذكارية.

تتمتع هويتشو بكمية كبيرة من معاهد العلوم التقليدية والكتاتيب الخاصة، منها

معهد البحيرة الجنوبية للعلوم التقليدية بجانب البحيرة الجنوبية في قرية هونغ في الصيف

المشهد الداخلي لقاعة جينغيآي لمعبد الأجداد لقبيلة هوه في قرية شيدي

معهد البحيرة الجنوبية الذي يقع على شاطئ البحيرة الجنوبية في قرية هونغ ومعهد زيبانغ ومعهد جوشان وإلخ. وكان في عصر أسرة مينغ الملكية بلغ عدد سكانها ٥٦٠ ألف نسمة وكانت كهم ٥٢ معهد علوم تقليدي و٤٦٢ كتاب عائلي وكان عدد السكان في ذلك الوقت ٥٦٠ ألف نسمة. وبعد عصر أسرة مينغ الملكية، كثر أهل هويتشو من أصبحوا موظفين عن طريق الفحوص الإمبراطورية، وليس صعبا أن نرى «تسعة موظفين من نفس العائلة والشقيقان كلاهما عضو الأكادمية الإمبراطورية» ومظهر «الوالد والولد كلاهما الوزير». ولد ونشأ كثير من الموظفين في هويتشو.

تهتم هويتشو بالآداب، والمباني الممثلة لها هي معابد الأجداد و الأقواس التذكارية الكثيرة. ويتمثل معبد الأجداد مركز القبيلة، تتكثف القبائل في هويتشو، فتكثر معابد الأجداد، وترتفع درجاتها. علي سبيل المثال، قاعة باولون الذي تقع في مبعد أجداد قبيلة لوه لقرية تشنغكان بدأ بناؤها في بين أعوام وانلي . كان لها ١١ غرفة وعرض الغرف ٢٩ مترا وطولها ١٠ مترات، وتتمتع قطع الغيار بالنقوش الكثيرة للتزيين وخاصة النقوش الملونة على العوارض الجسرية في غرفة النوم وهي كنز النقوش الملونة الشعبية النادرة. أما قاعة جينغآي في معبد قبيلة هو لقرية شيدي، فهي تتمتع بفنائين وثلاث قاعات، فيها فضاء واسعة وأعمدة كبيرة ونقوش مزينة مثل ما في المعابد الأخرى. وكل

القوس التذكاري في مدخل قرية شيدي

obeikan.com

مجموعة الأقواس التذكارية في قرية تانغيوه

من منزلتها وحجمها ومساحتها أعلى في القرية. المعابد التي تقع في قلب القري تلعب دورا مركزيا بين المباني وأرواح سكان القبائل. تقام فيها الحفل التذكارية للقبائل والقرارات المهمة ومناسبات الثواب والعقاب ، واليوم، لا تزال معابد الأجداد مناظر خاصة في القري القديمة لهوتشو.

تحفظ الأقواس التذكارية الآداب بين القبائل والملوك. يشتهر عدد الأقواس التذكارية وجودتها في كل الصين، وكان في محافظة شه ٩٤ قوسا تذكاريا، ومنها ٣٤ قوس الأمانة الزوجية. تلعب الأقواس التذكارية في هويتشو أدوار متنوعة مثل الأبواب أو تعريف المداخل وتقسيم الفضاء. القوس في مدخل قرية شيدي يتمتع بأربعة أعمدة وخمسة طوابق، وارتفاعه ١٣ مترا وهي القوس التذكاري من الدرجة الأولي، كان يهدي بملك شنزونغ جو ييجون(١٥٦٣-١٦٢٠) إلى مراقب جياوتشو هوه ونقوانغ من قبيلة هوه. والمجموعة الأكبر للأقواس في هويتشو اليوم تقع في تانغيوه وتتمتع بسبعة أقواس تقف في الحقول المملوءة بأزهار السلجم الحقلي بقرب القرية وتقص ازدهار وعركة تاريخ القبيلة بالأحجام الكبيرة والنقوش الجميلة والنصوص المنقوشة العميقة المعاني.

هويتشو أرض المهارات والفنون — النقوش الثلاثة والحدائق

مهارة النقوش الثلاثة في هويتشو (النقش الخشبي والنقش القرميدي والنقش الحجري) بديعة جدا وتشتهر في كل الصين. ومن الأعجب أن النقوش الثلاثة تستخدم في المباني وتنسجم مع قطع الغيار والزينات في داخل المباني وخارجها انسجاما ذكيا مما يزيد ألوان المباني وتظهر جمال نفسها أيضا. كل من غطاء الباب ورأس العوارض الجسرية والنافذة المجوفة ونافذة التنسيم تتمتع بالمهارة الدقيقة والجمال الرائع إلى الغاية، ولن تستخدم المهارات والفنون مسرفة إلا تستخدم لإبراز الجواهر بدقة. وتهتم النقوش نفسها بالتعبير المرتاح ولا تعي وراء الدقة الحية، مما تظهر الجمال الملون من خلال البساطة والرقة من خلال الصروحة، لذا فتعتبر النقوش الثلاثة من أعلى الدرجات.

لا تستخدم النقوش الخشبية في هويتشو الدهانات الملونة ، بل تستخدم زيوت شجرة التونغ، وتهتم

المشهد الداخلي لمبني النقوش الخشبية في قرية لوه

النقوش الخشبية شديدا باستعمال أخشاب الجنكو وأخشاب نامو وغيرهما من الأخشاب الثمينة. كل ذلك لحماية نتائج النقوش الدقيقة التي قد تؤثرها الدهانات لأجل إظهار جمال عروق الأخشاب الثمينة والطبيعية.

وتستخدم المواد الحجرية «سواد محافظة يي» التي تنتج في محافظة يي بكثرة للنقوش الحجرية، وهي ثابتة النوعية ودقيقة العروق ولطيفة البروق وتستخرج في جبلي شيدي وميشي وغيرهما في محافظة يي. ولا تستخدم النقوش الحجرية في هويتشو على البوابات والأقواس التذكارية فقط، بل ما يعجب الناس هو النوافذ الكثيرة التي تنقش وتجوف بالأحجار الكالمة وتتمتع بالتصاميم الدقيقة والأشكال المنسجم بالثباتة والنعومة، فتشكل الفضاء الشفافة من الداخل إلى الخارج والتزيين الجميل الحي والأطعام العميقة.

تستخدم القراميد الزرقاء الثابتة النوعية التي تنتج في هويتشو للنقوش القرميدية لتزيين أقواس البوابة وعتبات الباب للمباني بأسلوب هويتشو وتشكل جزءا مهما لمباني هويتشو.

النوافذ المنقوشة الحجرية المجوفة للمباني السكنية في قرية شيدي

لا تتقدم المهارات مثل المناظر المنمنمة وأوراق شيوان وحبر هويتشو والمحابر الحجرية في هويتشو فقط، بل تتقدم إلى المستوي الفني وتتقدم الفنون كلها إلى درجة عالية بسبب الثقافة والمهارة أيضا. على سبيل المثال، المسرحيات والرسوم لهويتشو، لا سيما الرسامون بأسلوب شينآن منذ هونغ رن (١٦١٠-١٦٦٤) في أوائل عصر أسرة تشينغ الملكية،جا

النقش القرميدي لبوابة قاعة تشينغيي في قرية تانغيوه

تشجيانغ. يتفق الجمال والمياه في حديقة قنغدو في الجبل الأخضر بمحافظة يي، تخضر الأوراق في الساحة المائية أمام المكتب وتزرع الحقول الشاسعة خارج الجدر، تفصل كلمتا القراءة والزراعة بوضوح. وتقع حديقة المياه لمنزل لي شومينغ في محافظة هونغ وراء الجناح الرئيسي في بيته، وتمتد الغرف الملحقة إلي البركة الصغيرة،وكرسي الحسناء البسيط تزين الأسوار الحجرية التي تضع عليها

شيبياو (١٦١٥-١٦٩٨) إلى هوانغ بينهونغ (١٨٦٥-١٩٥٥) المعاصر رسموا الجبال والأنهار الطبيعية ودفعوا تطور الرسوم الصينية، وفي الوقت نفسه، أثر أذواق الرسامين وأساليب تعبيرهم الفنون البنائية وفنون الحدائق في أشكالها وتصاميمها وتقسيمها.

تتمتع حدائق هويتشو بالخصائص الفريدة بسبب المناظر المنطمة والبرك والتشجير وهي ممثل مهم للمباني بأسلوب هويتشو، وتنتشر الحدائق حول دور السكان العاديين أمامها ووراءها وتربط حياتهم اليومية ربطا متلازما. حديقة تانقان في قرية تانغمه بمحافظة شه من الحدائق المشهورة بهويتشو وتسمي بالبحيرة الغربية الصغيرة وبنيت بتاجر شيو في أوائل عصر أسرة تشينغ الملكية لأمه أن تتمتع بمنظر البحيرة الغربية المشهورة بالصين، كان حجمها صغير، لكن تصميمها دقيق جدا ، كما امتدت فنونها من أسلوب بناء الحدائق في منطقة

حديقة تانقان في قرية تانغمه

الحديقة المائية لبيت وانغ في قرية هونغ

<<كرسي الحسناء>>
اسم في نطاق المعمار لنوع من الكرسي الخشبي مع الظهر، وتستخدم بالفتاة اللطيفة والسيدات بجانب الأسوار في الحدائق وتبدون أنهن أكثر جمالا،فتسمي هذا النوع من الكرسي بكرسي الحسناء.

المناظر المنمنمة ونوافذ النقوش القرميدية، مما تمتلئ بجو الحقول القروية.

هويتشو المتميزة بالتجارة والثقافة — التجارة والثقافة المتلازمتان

ليس تقدم الثقافة المعمارية لهويتشو ظاهرة عرضية، أما عاملها الأهم هو نهضة تجار هويتشو بصفة التجارة الخاصة لهويتشو. واختلافا عن تجار شانشي، نهض تجار هويتشو تحت الخلفية بين هان ويوه، وبدأوا التجارة بسبب ضيق مساحة المنضقة وتكثف السكان، فتمتعوا بشخصية الانبساط. بسبب تقدم ثقافتهم وتعليمهم، التزموا بالذكاء والثقة وأحسنوا الإدارة في التجارة، وأدركوا بأن» الأغنياء عليهم أن يلتزموا بالآداب، أما المسؤولون الحكوميون فعليهم حماية التجار»، مما حصلوا علي النجاح الكبير في التجارة والدوائر الرسمية أيضا. أقاموا بتجارة الملح والشاي والوهن والنشر، مما شكلوا حالة «لا مدينة بدون تجار هويتشو»، وجمعوا الأموال يوما بعد يوم. دقع الأساس الاقتصادي الثابت تطور الثقافة، ودفعت الثقافة المتقدمة روح الانفتاح لتجار هويتشو للتبادلات الخارجية مما ساهموا في تعزيز الازدهام الاقتصادي.

بنيت معظم المباني السكنية الشعبية في هويتشو اعتمادا علي القوة الاقتصادية القوية لتجار هويتشو، وتختلف هذه المباني الجميلة عن المباني العادية المبتذلة الفخمة، ولهذا علاقة معينة مع الأذواق الثقافية لتجار هويتشو. وتتخذ الأقواس التذكارية ومعابد الأجداد والمعاهد التقليدية الأشهر هذا الأسلوب البنائي، وتطورت معتمدة علي الهويات المتعددة كالتجار والمثقفين والمسؤولين. وبني قوس شيو قوه التذكارية في محافظة شه بأهل المحافظة شيو قوه (١٥٢٧-١٥٩٦) الذي كان الوزير والعضو للجنة السياسية بين أعوام وانلي لعصر أسرة مينغ الملكية بعد حصوله

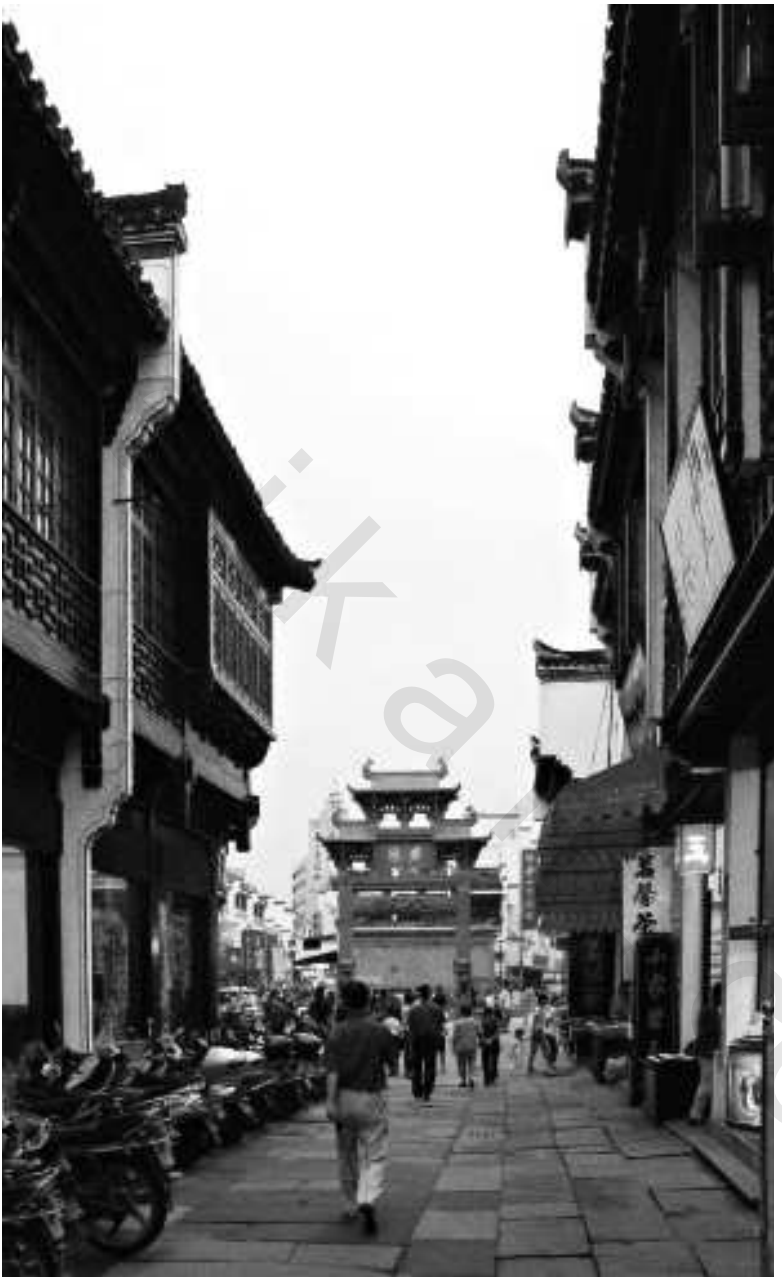

الشوارع القديمة في تونشي وتتمتع بتاريخ تجاري يرجع إلى ما قبل أكثر من مائة سنة ولا تزال المنطقة التجارية المهمة لتونشي

علي الجوائز الخاصة والسماح من الإمبراطور. ومثل ذلك، هناك القوس التذكاري لحاكم جيان تشو عند مدخل قرية شيدي، ومعبد أجداد لقبيلة لوه في قرية تشنغكان، ومقصورة باولون من تحت الحماية الثقافية الوطنية الخاصة، ومعهد البحيرة الجنوبية للعلوم التقليدية في قرية هونغ، والدور الكثيرة لتجار هويتشو، واستحال بناؤها بالأموال وحدتها، وهي النتيجة لتلازم نهضة الاقتصاد والنظام والثقافة والفنون الكاملة.

إن تقدم ثقافة هويتشو وانفتاحها جعلاها يمتص الجوهرات الثقافية بالمبادرة من المناطق المجاورة مثل جينغتشو (هونان وهوبي) وهوابيانغ (جيانغسو) وهانغيان (تشجيانغ) وراوقان (جيانغشي) لتغنية وتحسين الثقافة المحلية الذاتية.

(يوان مو)

الباحة الصغيرة الجميلة التي تزين بالنقش الخشبي مع المساحوق الذهبية عليه في قاعة تشنغتشي

مقصورة باولون في تشنغكان